بدايات الاحتلال الروماني للمغرب القديم (146ق.م-40م)

أ/- اكسيل لحلو
جامعة عبد الحميد مهري
قسنطينة (2)

الملخص:

منذ ان وضعت روما أقدامها في البلاد المغاربية عقب اخضاعها للإمبراطورية القرطاجية عام 146 ق.م، والذي ترتب عنه الإعلان عن تأسيس المقاطعة الإفريقي (Provanicia Africa)، وزوال الكيان القرطاجي، لم يهنأ بال الرومان، ولم يرضوا بغنيمتهم لا في العهد الجمهوري ولا في العهد الامبراطوري، بل انتهجوا سياسة توسعية في المنطقة على حساب أراضي الممالك الوطنية واخضاعها الواحدة تلو الأخرى وذلك بانتهاج سياسة الاحتلال والاخضاع على مراحل، وهذا ما سنحاول إبرازه في هذا المقال.

الكلمات المفتاحية: المغرب القديم، الإمبراطورية القرطاجية، روما، نوميديا، موريطانيا، سكيبيو الإفريقي، يوليوس قيصر، يوبا الأول، ارابيون.

Résume:

Depuis que les Romains ont mis leurs pieds sur le territoire du Maghreb antique, suite à leur triomphe en troisièmes guerre punique en 146 Av. JC en écrasant l'empire carthaginois, et proclamer son territoire comme (Provincia Africa), les Romains non jamais cessé de de mettre en pratique leur politique expansionniste dans la région au détriment des royaumes autochtones.

Mots-clés: Maghreb Ancien, Empire Carthaginois, Rome, Numidie, Mauritanie, Scipion l'Africain, Jules César, Juba Ier, Arabion.

استطاعت الإمبراطورية الرومانية من أن تتزعم العالم القديم في ظرف وجيز[1]، فخلال قرنين من الزّمن تمكنت من بسط سيطرتها على البحر الأبيض المتوسط[*] والتوسع على حساب بلدانه، لتمتد إلى آسيا وإفريقيا وأوروبا[2]، حتى وصل بهم الأمر إلى الاعتقاد بأنّهم احتلوا العالم[3].

1. سياسة روما والصراع مع قرطاجة:

منذ أن نشأت روما في القرن الثامن قبل الميلاد في شبه جزيرة إيطاليا[4]، وهي تنتهج سياسة توسعية[5]، فكانت البداية بإخضاع القبائل اللاتينية المجاورة كالأتروسكية، والسائية والفلسكية[6]، وظلّت على ذلك النهج إلى أن حطّت على مشارف البحر الأبيض المتوسط، ونظرا لأهميته ودوره في العالم القديم، تنامت أطماعها للاستحواذ عليه[7]، فلم يكن ذلك عليها بالأمر الهيّن لاصطدامها بالإمبراطورية القرطاجية[*]، التي كانت في أوّج قوّتها وازدهارها الحضاري[8]، حيث خوَّل لها تزعم هذا الحوض[9]، مما أدى إلى نشوب صراع طويل ومرير بين هاتين القوتين الكبيرتين؛ فالأولى كانت مغاربية المنشأ كنعانية الأصل، أمّا الثانية فقد كانت لاتينية أوروبية، ودام هذا الصراع من سنة 264 إلى 146 ق.م[10]، وهذا ما اصطلح عليه تاريخيا بالحروب البونيقية الثلاث[11].

وكان الرومان معروفين بنزعتهم التوسعية[12]، لذلك لم يسبق وأن ورد في كتابات مؤرخيهم تصوير روما في ثوب المعتدية، فهي دائمة على حق والحق دائما إلى جانبهم، فقد استطاع القادة العسكريون ومجلس الشيوخ الروماني في منح الحروب بُعدا دينيا، بإثارة الشعور الديني لمصلحة عوام الناس[13]، وعلى حد تعبير شيشرون (Cicéron): **"... وهكذا فإننا يجب إقناع مواطنينا بأن الآلهة هم سادة كل شيء، لأن من المؤكد أن العقول المعبئة بهذه الأفكار لن تعجز عن تشكيل أراء صادقة ونافعة ..."** [14]، وبالتعبير

المعاصر؛ لقد أجادوا في تعبئة الرأي الوطني وتضليلهم بالشرعية الإلهية المزعومة في خوض الحروب، فهنا يكمن الدور الفعلي لإله الحرب الروماني المزعوم" مارس- Mars " الذي دائما في اعتقادهم أنه كان يباركها[15]، ولذا فقد استخدموا الدّين الوثني بوصفه أداة نفعية للسيطرة الاجتماعية، فلم يسبق وأن عارض الشعب قرارات مجلس الشيوخ[16]، فلا نجد عندهم شعور أسمى من ذلك الذي ينتابهم أثناء تحقيق النصر[17]، وأثناء الاحتفالات التي تقام على مشارفهم في ساحة النصر[18].

وبفضل هذه المبادئ التي غرستها السلطة في الشعب الروماني، وتأمينها للجبهة الداخلية، استطاعت الدخول في حروب كبرى، من أشرسها الحرب البونيقية التي وضعت أوزارها عام 146 ق.م، بتحويل قرطاجة إلى حطام، ليطلق العنان في روما للاحتفال بالنصر الباهر **"إنّ قرطاجة لم يعد لها وجود"**[19]، وبذلك تم القضاء على إحدى أهم الحضارات التي شهدها العالم القديم[20]، لتحل محلّها روما، التي اخذت في التوسع في حوض البحر الأبيض المتوسط[21]، لتبسط سيطرتها على المنطقة وتتحكم فيه عسكريا واقتصاديا، وذلك بعد ضمان تدميرها الكلّي واستحالة قيامها من جديد [22].

2. تأسيس مقاطعة إفريقيا (Africa Provincia) :

يَظهر من خلال الحملة التي شنّتها روما[*] على قرطاجة، أنّها كانت تحت عدة دوافع غير تأديبها[23]، وكان المراد منها وضع قدم في تراب البلاد المغاربية قصد احتلالها، وضم أراضيها وإلحاقها إلى مجموع ممتلكاتها الواقعة في الضفة الأخرى[24].

وبعد هذه الحملة، والمجزرة التي ارتكبت في حق المغاربة، وإبادة أهالي قرطاجة عن آخرهم، نسجل بذلك الدخول الفعلي لروما[25]، الذي ترسّم بتأسيس مقاطعة إفريقيا (**Africa Provincia**)[26]، لتشديد الخناق على الممالك النوميدية[27]، التي سيحين دورها، حيث لن تهنأ روما حتى تضعها تحت تاجها، منتهجة بغية تحقيق ذلك سياسة الاحتلال على مراحل[28]، حتّى وصلت مساحة الإقليم الذي استولي عليه في الفترة السيفرية (*) 90000 كلم^2 [29]، والذي حولته إلى بحيرة رومانية وقطب اقتصادي مبني على السياسة الاستغلالية[30].

وبتحقيق سكيبيو الإفريقي للأمنية كاتون (Caton) بضم قرطاجة إلى الجمهورية[31]، ومن ثمّ عزلها عن باقي الممالك بما يسمى بالخندق الملكي(Fossa Regia[32]، وبذلك يتبيَّن كيف تلاعب الرومان بالاغليد ماسينيسا (Massinissa)، وكيف تم اخراجه من مخططهم الاستيطاني بعدما كان حليفا لهم في الحرب[33]، لينفردوا بذلك بالإرث القرطاجي[34]، الذي يمتد من شمال شرق تونس الحالية، من طبرقة في الشمال الغربي إلى هنشيرطنة (Thanae) في الجنوب الشرقي[35].

3. روما والممالك النوميدية :

كان سقوط الدولة القرطاجية حطاما في أيدي سكيبيو ايمليانوس[36]، إيذانا بمصير مشابه للممالك الوطنية، فموريطانيا الضاربة في الجهة الغربية، التي كانت في بادئ الأمر بعيدة عن منأى من الأحداث التي شهدها المغرب القديم في النّصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد[37]، ومملكة نوميديا الحليفة الأولى لروما[38] قد وقعوا جميعهم تحت الاحتلال الروماني.

4. تأسيس مقاطعة إفريقيا الجديدة (Africa Nova):

في الوقت الذي سعى فيه النوميديون إلى الاحتفاظ بعلاقات التحالف وحسن الجوار مع الرومان[39]، جاءت ثورة يوغرطة ضد السّلطة الرومانية[*]، التي أخرت من تنفيذ المشاريع الاستيطانية في البلاد المغاربية[40]، ففي هذه المقاومة الشرسة التي أسيل فيها العرق البارد لروما، مستنزفا قواها في غضون ستة أعوام، لتضع الحرب أوزارها عام 105 ق.م، على إثر حملة ماريوس (Marius)[41]، بتواطؤ من صهر يوغرطة "بوخوس" الملك الموريطاني الذي سلّمه إلى سولا (Sulla)[42]، الذي بدوره قام بتسليمه إلى ماريوس ليجرّه رفقة ولدٍ له، خلف عربته، وذلك في يوم الاحتفال بعيد النصر 01 جانفي 104 ق.م[43]، لتبدأ بذلك العواقب تنزل تباعا على المنطقة، باقتطاع المزيد من الأراضي وتأسيس مستوطنات جديدة[44].

وفيما بعد، ستشهد البلاد المغاربية صراعًا شرسًا منبعه روما[45]، ومصبّه المقاطعات الرّومانية[46]، الذي أقحم فيه المغاربة طرفًا فيه[47]، بحيث أقدم يوليوس قيصر في 47/12/28 قبل الميلاد، بإنزال قواته في حضرموت (Hadrumete)[48]، لمجابهة بومبي، ليتشتت المغاربة بين قطبي الصراع مرغمين وليس مخيرين، نظرا لكون مصيرهم مرتبطا بفتيل تلك الصراعات المشتعلة في روما[49]، بين الحزب الشعبي (Populates) الذي تزعمه يوليوس قيصر(Julius Ceasar)، والحزب الارستقراطي المحافظ (Optimates) الذي يقوده بومبي (Pompeius)[50]، ليتحول ذلك النزاع إلى حربٍ أهلية (Bellum Civium)[51].

ولما أعلن يوبا الأول دعمه لبومبي[52]، تبعه بوخوس الثاني ملك موريطانيا بإعلان ولائه للقيصر[53]، لتأخذ هذه الحرب منعرجا حاسما في تاريخ المنطقة، بحيث أنه بعد نهاية الحرب، وانتصار قيصر على بومبي في معركة تابسوس (Thapsus) في6 أفريل 46 ق.م، وإبادة جيوش هذا الأخير عن آخرها[54]، قام يوبا الأول بالانتحار بعد شعوره بذل الهزيمة[55].

وبذلك يتمكن قيصر من إحكام السيطرة على إفريقيا[56]، فيتخذ مجموعة من القرارات، منها منح مكافأة لحليفه بوخوس الثاني، نظير ولائه والخدمات الجليلة التي قدمها له، والمتمثلة في حصوله على الجزء الغربي لمملكة نوميديا لتصل بذلك أقصى اتساع لها حتى الواد الكبير شرقا (Ampsaga)[57]، ومكافأة المغامر الإيطالي سيتيوس (P.Sextius) وجنوده المرتزقة من الإسبان والإيطاليين بالجزء الشرقي من مملكة ماسينيسا الثاني[58]، فأنشأوا فيها مستوطنة عرفت باسمهم (Cirta Settianorum)[59]، التي كانت تضم إقليم الشمال القسنطيني الحالي[60]، بما فيها مدن القل (Chullu)، كسكيكدة (Resicada)، ميلة (Milev)، بالإضافة إلى كيرتا(Cirta)[61]، ومن الأجزاء المتبقية من مملكة يوبا الأول، فأنشأ قيصر ولاية جديدة سماها بروفانسيا إفريقيا الجديدة (Africa Nova)، وعيّن عليها سالوستيوس حاكما برتبة بروقنصل[62].

5. إلحاق الأراضي المغاربية بروما :

رغم الإلحاق الرسمي بالجمهورية الرومانية، وزوال المملكة النوميدية ككيان وطني مستقل، لم ييأس المغاربة ولم تنل الهزائم من عزيمتهم وظلت روح النّضال تدفع بهم إلى المزيد من محاولات القضاء على المد الروماني في بلادهم.

فلقد استطاع أحد الأمراء النوميديين الذي يدعى أرابيون (Arabio)[*] من بث العزيمة في انفسهم، مستغلاً التصدع السياسي الذي كان يعتري السلطة الرومانية والشقاق الذي كان بين حاكمي الإفريقيتين القديمة Africa vetus والجديدة Africa Nova[63].

وفي عام 44 ق.م، وبعد مقتل قيصر نشب صراع دموي بين القيصريين والجمهوريين في روما، الذي ألهاهم عن الامور والشؤون المغاربية[64]، مما جعل الأمير النوميدي يستغل الوضع وينتقم من سيتيوس، ويزيح جيش بوخوس الثاني عن الجزء الغربي من مملكة نوميديا القديمة، محييا بذلك كيان نوميديا الغربية[65].

وكانت الانتصارات المتتالية التي حققها "أرابيون" قد بثت الشكوك وأثارت مخاوف حليفه سيتيوس بشأن نواياه التحررية، فأوعز بقتله عام 42 ق.م[66]، تحت ذريعة التعامل مع عدوه فانغون (C.Fuficius Fango) حاكم إفريقيا الجديدة [67]، لتزول نوميديا وتحل محلها إفريقيا الجديدة.

وبعد سقوط النظام الجمهوري في روما وقيام النظام الإمبراطوري الذي أعلنه أكتافيوس (Octavius) حيث توج نفسه أغسطينا[68]، يتواصل الصراع الروماني المغاربي، ففي عام 17 م تتعرض روما لأكبر أزمة عسكرية في عهدها الإمبراطوري الأول [69]، وذلك بقيام ثورة تاكفاريناس (Takfarinas)[70]، التي بثت الرّعب في صفوف الإمبراطورية [71]، فلم تقو الفرقة الأغسطية الثالثة (Legio Augustino III) من إخماد وردع هذه الثورة، ما أرغمها على طلب المدد من الفرقة الإسبانية التاسعة (Legio IX Hispana) عام 23م، بقيادة سكيبيو كورنـاليوس (P. Cornelius Scipio) [72]، فرغم النتائج القاسية المترتبة عن هذه الثورة، نلاحظ أمرًا بارزا، ألا وهو أنّ الانسان المغاربي لم ييأس، ولم تثن الهزائم من عزيمته، ولم ينقاد وراء الاحتلال الروماني بسهولة، فحب

الحرية والعيش الكريم سمة مغروسة فيه [73]، ولا تسمح له بالانقياد وراء أيّ أجنبي دخيل على بلاده[74].

لتتواصل سياسة الحذر فيما بعد حتى عام 40 م، حيث قام الإمبراطور كاليغولا (Caligula)، باستدعاء بطليموس (Ptolémée) ملك موريطانيا (23م-40م) إلى روما، ليقدم على إعدامه لأسباب لا تزال غامضة[75]، وبذلك يقضي على آخر الملوك الوطنيين[76]، ليفتح بذلك المجال أمام الإمبراطورية الرومانية لاستكمال سياستهم الهادفة إلى استنزاف البلاد ورومنتها بعد إلحاقها، وهذا ما هدفت اليه روما بعد القضاء على مملكة المور التي قسمها كاليغولا (Caligula) بعد إنهائه لحرب المور بقيادة ايديمون (Aedémon) وسالابوس (Salabus)[77]، اللذين حاولا الثأر لمقتل بطليموس[78]، حيث تم تقسيمها إلى مقاطعتين، موريطانيا الطنجية (طنجة- وليلي)، وموريطانيا القيصرية (قيصرية-شرشال)[79]، وبذلك تصبح كل البلاد المغاربية تحت النفوذ الروماني[80]، إلى غاية الغزو الوندالي (Vandals) [81].

أ. **موريطانيا**

بعد اغتيال بطليموس Ptolémée سنة 40م[82]، وإخماد ثورات القبائل الموريية بقيادة ايديمون (Aédemon) سنة 42م، التي سعت إلى الثأر لمقتل حاكمهم[83]، ألحق كلوديوس (Claudius) مملكة موريطانيا بالممتلكات الرومانية[84] مقسما إياها إلى مقاطعتين:

ب. موريطانيا القيصرية :

أخذت اسمها من عاصمتها شرشال (Caesarea) أسسها يوبا الأول[85]، وتمتد من حدود إقليم نوميديا شرقا إلى واد الملوية (مولوشا)، والذي يعتبر الحد بينها وبين موريطانيا الطنجية غربا[86]، ووضعت تحت حكم وكيل الإمبراطور (Procurator) الذي يجمع السلطات المدنية والعسكرية[87].

ج- موريطانيا الطنجية :

تقع غرب واد الملوية، كان يحكمها بدورها وكيل الإمبراطور كما في موريطانيا القيصرية يقيم في طنجة ويحدث في بعض الأحيان جمع الموريطانيتين تحت حكم وكيل واحد وهوما حدث في عهد غالبا (Galba) وسيفيروس (S.Severus) وابنه كراكلا (Caracala)عهد هدريانوس (Hadarianus)، بهدف جمع القوات تحت قيادة واحدة، وفي عهد ديقليانوس (Dioclétien) تم إلحاق موريطانيا الطنجية بإسبانيا في سنة 297م، بينما قسمت موريطانيا القيصرية، وتم تكوين ولاية جديدة هي موريطانيا السطايفية التي من المحتمل أنها تأسست ما بين 288م-298م(88).

الهوامش:

(1) Arbia Hilali, L'Ars Mensouria, (Quand les Romaine museraient l'Afrique), **Africa Romana XVIII**, Rome, 2010, p293.

(*) هو أكبر وأهم الأحواض الداخلية، إذ يقع في قلب العالم القديم، يربط بين القارات الثلاث، لقد تعددت أسماءه، فسمي بالبحر الداخلي، والبحر الإفريقي ، فقد أشير إليه بالبحر الكبير، ونسبه الرومان إليهم فقالوا بحرنا، أما في العصور الوسطى ونتيجة لبسط العرب السيطرة عليه نسبوه إليهم، وأحيانا ونظرا لأمواجه العاتية ينعت بالبحر العاصف ( )، للمزيد أنظر: حسن (محمد إبراهيم)، دراسات في جغرافيا أوروبا وحوض البحر المتوسط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999، ص209.

-Galibert Léon, *Histoire de l'Algérie ancienne et moderne*, Edition Furne et C^ie^, Paris, 1843, p40. ؛ Pomponius Mela, Géographie, traduit par Louis Baudet, éd C.L.F Panckoucke, Paris, 1843, I, 5.

)2(Arbia Hilali, *Guerres heureuses aux frontières de l'Afrique Romaine*, **Africa Romana XV**, Vol 1, Rome, 2004, p253.

« *Quibus orbem terrarum imperio populi Rom(ani) subiecit* » *voir* Jean-Michel Roddaz,

(3) *Auguste et les confins*, **Africa Romana XV**, Vol 1, Rome, 2004, p261.

(4) أندري ايمار.جانين اوبوايه، تاريخ الحضارات العام، نقله إلى العربية فريد م.داغر وفؤاد ج.ابو ريحان، مج2، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1986، ص-ص23 ومابعدها.

(5) نفسه، ص25.

(6) Malet (A), *Histoire de l'antiquité* (L'Orient-la Grèce-Rome), avec la collaboration de Maquet (Ch), Librairie Hachette, Paris, 1925, p–p312-316.

(7) أبي فاضل وهيب، الموسوعة الكبرى لتاريخ الشعوب وحضارتها (الحضارة الرومانية- البيزنطية المسيحية وانتشارها)، ج7-8، ط1، مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت، 2012، ص25.

(*) حول أسطورة تأسيس قرطاجة على الأراضي المغاربية لا توجد مصادر مباشرة حول المغرب القديم، ما عدا ما كتبه الإغريق والرومان، وبعض النقوش التي عثر عليها من هنا أو هناك في المدن القرطاجية، أثناء الحفريات المتمثلة في بعض النصب والمعادن التي تعود على الأرجح إلى القرن الثامن قبل الميلاد، وتتفق أغلب المصادر على أنّ 814 ق.م، هي سنة النشأة من طرف الأميرة عليسا، ابنة الملك بغماليون حاكم مدينة صور الذي خلفه على العرش إبنه بغماليون، وكانت عليسا ذات جمال باهر، تزوجت من خالها عشر باص، الكاهن الذي يمتلك ثروة طائلة، وخشية من الاستيلاء عليها، دسها تحت جدران المعبد، ليتفطن صهره للكنز المدفون، فيعمد إلى قتله من أجل الاستحواذ عليه، ولاتقاء شر أخيها تظاهرت الأميرة بعدم الاكتراث بتلك الواقعة لتأمن على نفسها، فعندما أمنت شره، قررت الفرار من صور مع حاشيتها، محملة بكنوز زوجها، مبحرة بها باتجاه قبرص، أين انضم إليها أحد كهنة معبد عشتارت (Astarat) وثمانون فتاة، ليكونوا أزواجا للشباب الذين كانوا معها، وخشية من ملاحقة أخيها قررت مواصلة الإبحار، ليحطوا الرحال في السواحل الإفريقية (في تونس الحالية)، فهناك ابتاعت قطعة أرض بمقدار جلد ثور (Byrsa) من الملك ياریاس، فقطعته إلى إربٍ صغيرة أحاطت بها مساحة تكفي لبناء المدينة الجديدة (قرط حد-شت) والمعروفة بقرطاج، ومن هناك تبدأ قصة لحضارة خلدت نفسها في صفحات التاريخ البشري. للمزيد أنظر : محمد علي ديوز، المرجع السابق، ص162.

- Fantar (M^{h}), *Carthage, Approche d'une civilisation*, T1, éd; Alif Tunis, 1993, p-p63-107.

Strabon, *Géographie*, traduction nouvelle par Gossellin, Librairie Hachette et C^{ie}, Paris, 1867, XVII, XVII, 2. ؛ Gsell

Stéphane, *Histoire ancienne de l'Afrique du nord*, T 4, Librairie Hachette, Paris, 1920.

(8) أندري أيمار، المرجع السابق، ص23.

(9) شارن شافية، بلقاسم رحماني وبشاري محمد الحبيب، الإحتلال الإستيطاني وسياسة الرومنة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص51.

Besnier (M), *Les guerres de Carthage*, Journal des Savants, 17, 1919, pp194-202. (10)

) لقد شهد الصراع بين القوتين المتصارعتين القرطاجية (المجتمع المبني 11(على التجارة، المال والبحر) مع روما القائمة على الأرض والزراعة، والذي اعتمدت فيه هذه الأخيرة على رجالها وأراضيها، عكس القرطاجيين الذين اعتمدوا بصفة كبيرة على المرتزقة، ليصبح هذا الصراع أشبه بالصراع الميدي بين الفرس والإغريق، فالمبتغى هو الانفراد بسيادة العالم القديم والتحكم في موارده، فقرطاجة وصلت الى أوج ازدهارها ورقيها الحضاري والاقتصادي أمّا Mommsenروما فكانت في المرحلة الأولى من حركتها التوسعية، أنظر:

(Théo), *Histoire Romaine*, trad; Alexandre C.A, T 3, Librairie Franck. A, Paris, p29 .

Silius Italicus, *Guerres Punique*, traduction en française sous la direction de M.Nisard, éd; J-J Dubochet Compagnes, Paris, 1837, liv I-XVII.

Dureau De La Malle, *Algérie* **(**Histoire des guerres des Romains, des Byzantins et des (12) Vandales), Librairie de Firmin Didot Frères, Paris, 1852, p34.

(13) تايلور فيليب، قصف العقول (الدعاية للحرب منذ العالم القديم حتى العصر النووي)، ترجمة سامي خشبة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2000، ص57.

(14) نفسه.

(15) Arbia (H), (*Guerres heureuses…*), op.cit, p256.

(16) نفسه.

(17) Voisin (J.L), *Le Triomphe Africain de 46 et l'idéologie Césarienne*, **Antiquités Africa**ines 19, 1983, p07.

(18) شارل سينيوبوس، تاريخ الحضارة، تعريب كرد علي محمد، مطبعة الطاهر، القاهرة، 1908، ص134.

(19) Guibout, *Rome et Carthage*, éd; Megard et C^ie^, Rouen (France), 1856, p185.

(20) Warmington (B.H), *La période Carthaginois***, Histoires générale de l'Afrique,** II, Afrique ancienne, 1^er^ édition, Publié par l'organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture, Paris, 1980, chap18, p-p483-489.

(21) El Kadiri Boutchich Brahim, *Les relation politique de Rome avec le royaume de Numidie pendant la 3^eme^ guerre punique*, **Africa Romana XV**, vol 3, Rome, 2004, p1585.

(22) Mauroy (M), *Du commerce des peuples de l'Afrique septentrionale* (dans l'antiquité, les moyen-âge et les temps modernes compare au commerce des arabes de nos jours), 2 éd, imp; de Duverger, Paris, 1845, p33.

(*) **روما** : بلدة صغيرة في وسط شبه جزيرة إيطاليا تأسست في 753ق.م على يد روميلوس الإيطالي (496 -272 ق.م)، لتتحول إلى دولة إمبريالية مشيدة على حوض البحر المتوسط بعد قضائها على قرطاجة في سنة (146 ق.م) ثم على شبه جزيرة البلقان (197-146ق.م) ثم آسيا الصغرى (191-129ق.م) : لتصل إلى بلاد الشام في سنة (89-83ق.م) لتتمكن على القضاء من الدولة السلوقية في سنة (64 ق.م) ثم تقوم بضم البطالمة بمصر في سنة (31 ق.م) بعد معركة أكتسيوم وفي عام 27 ق.م يقوم النظام الإمبراطوري على حساب الجمهوري ليستمر إلى غاية 476م، ويتلاشى مع هجمات البرابرة في قسمها الغربي ويتواصل القسم الشرقي حتى سقوط القسطنطينية في 1453م. أنظر :

Bloch (R), *Les origines de Rome*, Presse universitaire de France, Paris, p-p58-124.

(23) حول دوافع وأسباب الحملة العسكرية الرومانية على البلاد المغاربية أنظر : شارن شافية وآخرون، المرجع السابق، ص-ص53-62.

(24) شنيتي محمد البشير، (الاحتلال الروماني)، المرجع السابق، ص.ص53-62.

(25) تتراوح مساحة الإقليم الذي استولت عليها روما والحقته بالجمهورية ما بين 20ألف كلم^2-25 ألف كلم^2، على أقصى تقدير. انظر:
Merlin (A), *Rome et les Rois Africains*, **JDS**, 1929, p338.
De Lasset Clement Pallut, *Fastes des provinces Africaines* (26) Maurétanies), république et haut (Proconsulaire, Numidie empire, T1, Ernest Leroux, Éditeur, Paris, 1896, p3.
Guelfucci Marie-Rose, *Troie, Carthage et Rome* (les larmes de Scipion), **Institut des** (27) **Sciences et Techniques de l'Antiquité**, 2009, pp407-408.
(28) شارن شافية وأخرون، المرجع السابق، ص-ص67-88.
(*) العهد السيفري نقصد به أسرة سينروس الليبية التي استطاعت أن تحتفظ بتاج الإمبراطورية (197-235م) وأن تحدث تغيرات جوهرية في دستور كاليغولا الذي منح جميع أحرار الإمبراطورية، منزلة متساوية للعنصر السيد الروماني حق المواطنة الرومانية للمزيد أنظر:
شنيتي محمد البشير، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص15.
(29) شنيتي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص9.
(30) الجوهري يسرى، شمال إفريقية، ط6، دار النشر الجامعي، الإسكندرية، 1980م، ص124.
(31) في سياق حديثه أمام مجلس الشيوخ ولإثارة أطماعهم، جشعهم وهوسهم بالثروة، موجهة نظره إلى سلة محملة بالتين الإفريقي قائلا"... هذا التين الشهي ينبت في الجهة المقابلة على بعد يومين، في قرطاج، بلاد غنية يجب إبادتها، لندمر قرطاجة «***SuprêmeRazzia***»" أنظر:
Marchal (C), *La colonisation dans l'antiquité et dans les temps modernes* (le problème de l'eau et de la terre), **Congrès de l'Afrique du nord,** op.cit, p144.
(شارن شافية وأخرون، المرجع السابق، ص64 وإحالة رقم34، ص94 ؛ 32)
Desanges (J), *Permanence d'une structure indigène en marge de l'administration Romaine* (la Numidie raditionnelle), **Ant.Af**, 15, 1980, p80.

(33) Boutchich, (*Relation politique de Rome* …), op.cit, p-p1579-1592.
Besnier (M), op.cit, p202
(35) حارش محمد الهادي، التاريخ المغاربي القديم (السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992، ص181.

(36) Merlin (A), *Rome et les rois Africain*, **Journal des Savants**, 1929, p338.
Callegarin (L), *La Maurétanie de l'Ouest au II^e siecle av. J.-C*, **Africa Romain XV,** (37) Rome, 2004, p507.

(38) El Kadiri Boutchich Brahim, op.cit, p1586.

. (39) Gaïd (M), *Aguellid Berbères et Romaine en Berbèrie*, SNED, Alger, 1975, p-p, 101-103
(*) **يوغرطة** :ملك نوميدي ابن مستنبعل (Mastanabal)، تقاسم الحكم مع أدربعل (Adherbal) وهيبسال (Hiempsal) أبناء عمه موكوسان الذي تبناه بعد موت أبيه؛ وللاختلاف ميلهم نشب خلاف بينهم، أسفر على قتل هيبسال سنة 117 ق.م، فانقسم النوميديون إلي قسمين، فلجأ أدربعل إلي روما سنة116 ق.م، ليدخل أخيرا الحرب ضدها في 111 ق.م، لينهي ماريوس الحرب لصالحه 105 ق.م، ثم يتم إعدام يوغرطة في 104/01/01 ق.م. انظر:
Fredouille (J.C), Dictionnaire de la civilisation Romaine, (Lettre J), Larousse, France, 1995, p106.
(40) Gsell (S), H.A.A.N, T 7, Librairie Hachette, Paris 1928, live II.

(41) وحول هذه الحرب أنظر: كايوس كريسبوس سالوستيوس، حرب يوغرطة، ترجمة حارش محمد الهادي، دار هومة، الجزائر، (بد-ت).
(42) حارش محمد الهادي، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومة، الجزائر 2013، ص211.
(43) Gsell (S), . H.A.A.N, T 7, op.cit, p259-260
(44) فرحاني فتيحة، *نوميديا* (من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني213-46ق.م)، مطبعة متيجة، الجزائر، 2007، ص186.
(45) شينتي محمد البشير، *نوميديا وروما الإمبراطورية*، ط1، مؤسسة كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2012، ص64.
Le Bohec (Y), *L'expédition De Curion en Afrique*, **Africa Romana XV**, Rome, 2004, (46) p1614.

(47) شنيتي محمد البشير، الإحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146ق م- 40 م)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، 1985، ص64.
(48) Decret (F).Fantar (M), *l'Afrique du nord dans l'antiquité*, 2eme édition, éd; Payot et Rivage, Paris, 1988, p153.

(39) شنيتي محمد البشير، أضواء على تاريخ الجزائر القديم (بحوث ودراسات)، دار الحكمة، الجزائر، 2003، ص73.

(50) أبو فاضل (وهيب)، المرجع السابق، ص63 وما بعدها.

(51) الحسيني الحسيني معدّى، يوليوس قيصر رجل كل العصور (حياة أسطورية ونهاية مأساوية)، مراجعة طه عبد الرؤوف سعد، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2010، ص-ص136-146.

(52) لم يتوان يوبا الأول في اعلان تحالفه مع بومبي نظرا للعلاقة السيئة التي كانت تجمعه مع كل من كوريوس وقيصر، ففي عام 64 ق.م، تعرض الملك النوميدي لإهانة لفظية كما نعتاه بشتى الاوصاف، أمّا في عام62 ق.م، اقدم قيصر على شده من لحيته، على مرأى اعضاء مجلس الشيوخ الروماني، وهذا ما يعتبر إهانة صارخة ومساس بشرفه، أمّا كوريوس(Curius) اقترح في عام 50 ق.م تجريده من عرشه، فتبين له من خلال هذا الصراع فرصة لرد الاعتبار لشخصه ولمملكته، وهذا بالتحالف مع بومبي. للمزيد انظر:Le Bohec (Y), op.cit, p1607.

- واضافة للحقد الذي يكنه يوبا ابن هيمبسال (60-46ق.م) ليوليوس قيصر، فقد قيل بأنّ بومبي وعده في حال ما إن كسب النصر سيوليه على اقليم إفريقيا، انظر :

(52) Warmington (B.H), op.cit, p500.

Gsell (S), H.A.A.N, T 8, Librairie Hachette, Paris, 1928, p53.

(54) لقد بلغت همجية ووحشية قوات قيصر درجة أنه هو بنفسه، لم يتمكن من التحكم عليهم، فصاروا يتفننون في قتل والتنكيل بجثث أنصار بومبي، أنظر : Decret (F). Fantar (M), op.cit, p155.

(55) قد اختلفت كتابات المؤرخين حول مصير يوبا الأول، فيه أنظر:

Gsell (S), Ibid, p-p, 151-153.

(56) يذكر أنه عندما حطّ يوليوس قيصر رجليه في برّ إفريقيا، قبّل ارضها ثمّ صاح " يا إفريقيا ها أنت في قبضتي"، للمزيد انظر:

Deniaux (E), *César et la mer au temps de la guerre d'Afrique*, **Africa Romana XIV**, Rome, 2002, p152.

Colonelle Monier, *Compagne de Jule César en Afrique*, . (57) **Rev.Afr**, Vol 47, 1903, p10

(58) حسب أبيان (Appien) احد مؤرخي هذا الصراع، فإن هذه الأراضي تابعة للأقليذ ماسينيسا صديق وحليف يوبا الأول، فلهذا يسعى القائد النوميدي أرابيون لاسترجاعها للمزيد أنظر: Mercie (E), op.cit, p81.

(59) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص67.
(60) شنيتي محمد البشير، (أضواء على تاريخ الجزائر...)، المرجع السابق، ص77.

Gsell (S), H.A.A.N, T 8, op.cit, pp159-160
De Lassert Clement Pallut, op.cit, p307. (62)

(*) أرابيون: هو أمير نوميدي، ابن ماسينيسا الثاني، وقد استغل النزاع القائم بين حاكمي الولايتين الإفريقيتين العتيقة والجديدة على تجميع السلطة في يد أحدهما، فثار لاسترجاع أملاك أجداده. أنظر: شنيتي محمد البشير، (الاحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص-ص83-84.
(63) يعود هذا الصراع إلى مطالبة والي الولاية الإفريقية الجديدة سكستيوس (T.Sextius) تجميع حكم الولايتين تحت أمرته فعندما خابت اماله أعلن الحرب على حاكم الولاية القديمة (Q.Cornificus)، وسعى الاثنين الى التحالف مع أرابيون لتعزيز موقعهما حسب ما ذكر ابيان للمزيد انظر:
Appien d'Alexandrie, *Histoire des guerres civiles de la république Romaine*, trad; Combes-Dounous, imp; des Frères Mame, 1808, IV, 54.
(64) دبوز (محمد علي)، تاريخ المغرب الكبير، ج1، طباعة وتصفيف مؤسسة توالت الثقافية، 2010، ص295.
(65) شنيتي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص69.
(66) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص68.
(67) شنيتي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص69.
(68) محجوبي عمار، العصر الروماني وما بعده في شمال إفريقيا، **تاريخ إفريقيا العام**، (حضارات إفريقيا القديمة)، مج2، الفصل التاسع عشر، تر:مجموعة من المترجمين، جين افريك-اليونيسكو، باريس، 1985، ص478.
Hurlet (F), *Auspiciis Imperatoris Caesaris Augusti, ductu proconsulis*, (L'intervention (69) impériale dans le choix et les compétences du proconsul d'Afrique sous les Julio-Claudiens), **Africa Romana XIII**, Vol 2, Rome, 2000, p1515.

Tacite, Annales, trad; Bernouf et annotation par Henri Bornecque, éd; G.F. Flamarion, (70) Paris 1965, II, 52.

rôle des passages relatifs a Tacfarinas dans Devillers (O), Le les Annales de Tacite, **Africa Romana VIII**, Vol 1, Rome, 1991, Lassère (J.M), Un conflit « routier» observations : sur les ؛ p203. causes de la guerre de Tacfarinas, **Antiquités Africaines,** 18, 1982, p-p11-25.
Le Bas (Ph), Histoire Romaine (depuis la fondation de Rome jusqu'à la chute de l'empire (71) de l'occident), T2, Librairie de Firmin Didot Frères, Paris, 1846, p315.

(72) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص76.

(73) المشرفي (محمد محي الدين)، إفريقيا الشمالية في العصر القديم، ط4، دار الكتب العربية، لبنان، 1389هـ-1969م، ص24.

Lacroix (F), *Colonisation et administration Romaine dans l'Afrique septentrionale*, (74) **Rev.Afr**, Vol 7, 1863, p375.

Warmington (B.H), op.cit, p500. (75)

(76) شنيتي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص82.؛ محجوبي (ع)، المرجع السابق، ص475.

Dion Cassius, *Histoire Romaine*, traduit en français avec des notes, (77) par Gros (E), Librairie Firmin Didot critique historique…ets Frères fils et C^{ie}, Paris, 1870, LX, 9.
Pline l'Ancien, *Histoire Naturelle*, trad; nouvelle par Ajasson de par Beudant et autre, T4, C.L.F. Grand Sagne, annote (78) Panckoucke éditeurs, Paris, M DCCC XXIX, V. 1.

(79) حارش محمد الهادي، (التاريخ المغاربي القديم...)، المرجع السابق، ص185.

(80) محجوبي (ع)، المرجع السابق، ص475.

(81) **الوندال**: هم عناصر الجرمانية من قبيلتين السيلنج والاسدينيج، ومن هذه الأخيرة ينحدر وندال شمال إفريقيا، وقد كان موطنهم في القرن الثالث قبل الميلاد هو شمال جرمانيا ما بين وادي الفيستولا واوضير على سواحل البلطيق، وقد تركوا هذه الديار في القرن الثاني للميلاد، وجابوا جميع أنحاء أوروبا لإيجاد مكان يستقرون فيه، حتى وجدوا أنفسهم في بداية القرن الخامس - في حوالي 409م، يسيطرون على أجزاء كبيرة من شبه جزيرة إسبانيا، غير أنهم عزموا على غزو شمال إفريقيا بعد أن استحال العيش فيها نتيجة لاستنفاذ خيراتها ومحاصرة القوط الغربيين أبناء عمومتهم لهم من الجهة الجنوبية، لذ وضعوا مخطط لهذا وأوكلت لجنسريق 429- 477م. للمزيد انظر:

Gautier (E.F), *Genséric Roi des Vandales*, Paryot, Paris, 1935, p94.

)82(Leglay (M), Les Flaviens et l'Afrique, M.EFR, Vol 80, N° 11968, p205.

(83) Euzenat (M), *Les troubles de Mauritanie*, **C.R.A.I.**, n°2, 1984, p375.

(84) Décret (F). Fantar (M), op.cit, p191.

(85) Strabon, *Géographie*, XVII, 2.

(86) Pline l'Ancien, *Histoires naturelle*, V, 1.

(87) حارش محمد الهادي، المرجع السابق، ص195.

(88) نفسه، ص196.